

خيارات ومصير عملية السلام

محمد نادر العمري

الماضية واحتمالية استمرارها بأشكال مختلفة، ليس فقط نتيجة موقعها الجغرافي المهم ولا امتلاكها موارد غنية بل نتيجة مواقفها وإرادتها التي لا تلبى طموحات إسرائيل ومصالح أميركا، لذلك فإن التصورات تدور حول السيناريوهات المحتملة التالية: السيناريو الأول: استئناف مباحثات السلام، ويمكن تقسيم هذا السيناريو إلى عدة خيارات:

- أن تمارس واشنطن ضغطاً على دمشق للقبول بذلك مقابل حل الأزمة السورية ورفع الحصار الاقتصادي عنها، وهذا الخيار ليس بجديد بل أعلنته صراحة وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون منذ بدء الحرب على سورية، وهو سلوك ما زالت تنتهجه الإدارة الأميركية عبر مساعيها لفرض صيغة حل للأزمة السورية مقابل السلام مع إسرائيل والتطبيع معها، وذلك برز مؤخرًا في النقاط العشر التي قدمتها المجموعة المصغرة حول سورية، ويعني في الوقت نفسه أن تحتكر واشنطن حصرياً الوساطة، لكن هذا الخيار مرفوض تماماً من قيادة دمشق التي ترفض أي صيغة للمقايضة التي عرضتها وتعرضها واشنطن.
- الخيار الثاني: رعاية روسية أميركية لعملية السلام كتعبير عما شهده النظام الدولي من تغيير موازين قواه، ومثل هذا الخيار اعتقد أنه مستبعد نتيجة العامل الداخلي لأميركا، فهناك تيار مثله قوة لا يستهان بها من مؤسسات الدولة العميقة وفي مقدمها الكونغرس الذي يرفض أي تعاون مع روسيا بأي مجال، ووجود تيار متعصب لصالح إسرائيل ويرى أن شراكة واشنطن مع روسيا لن يسمح للأولى بامتلاك هامش مناوراة لتحقيق مصالح إسرائيل.

وضمن هذا الخيار أو في خيار منفصل يمكن العودة ل طرح مؤتمر دولي لرعاية عملية السلام وإعادة إحيائها في حال حصول توافق بين الجانبين الروسي والأميركي، على غرار مدريد ١٩٩١ ولكن بصيغة مزاجية القطبية في الرعاية الوسيطة، وقد يشتمل الإقليم الشرق أوسطي أي عملية سلام شاملة للإقليم وبمراحل متعددة.

- الخيار الثالث أن تتم المحادثات برعاية روسيا كوسيط دولي جديد، ومثل هذا الخيار يستند إلى مؤشرات ترجيحية، أهمها:

١- خروج سورية من عنق الزجاجة وعدم تمكن واشنطن وتل أبيب من فرض أجندتهما عليها في تغيير مواقفها واصطفافاتها، لا بالقوة العسكرية عام ٢٠٠٦، ولا بالحرب الناعمة منذ عام ٢٠١١ عبر توظيف الإرهاب، والحصار الاقتصادي، والاعتداءات المتكررة والاستنزاف، إلخ.

٢- علاقات موسكو الإستراتيجية مع دمشق وغير العدائية مع تل أبيب ووجود مصالح مشتركة بينها وبين طرفي الصراع بل أطراف الصراع الأخرى في لبنان وإيران.

٣- امتلاك سورية ومحور المقاومة قدرات عسكرية أثرت في تغيير موازين القوى منذ عام ٢٠٠٦ والتي من شأنها تقويد السلوك العدواني الإسرائيلي والهيمية الأميركية، وتطوير قدرات هذا المحور وتفوقه في بعض تفاصيل وجزئيات هذا الصراع بما فيها الصناعات التكنولوجية العسكرية والحرب النفسية وصراع الأدمغة والعقول.

٤- تغيير النظام الدولي في شكله وطبيعته وأطرافه التي لديها قدرات تأثيرية في ظل تراجع النفوذ الأميركي، فضلاً عن وجود مشاريع جيوسياسية واقتصادية لهذه الأطراف وخاصة روسيا والصين كمشروعَي الأوراسي وخط الصين اللذين يتطلبان تأمين بيئة خالية من الصراعات لنجاحهما.

نجاح هذا السيناريو بخياراته المتعددة مرتبط بعامل أساسي، هو قبول إسرائيل باستئناف مسار المحادثات من حيث توقفت ومن دون شروط، ومثل هذا العامل غير متوافر في الداخل الإسرائيلي رغم تراجع فاعلية قوتها العسكرية وتصعد داخلها السياسي والاجتماعي.

الأمر الذي يقودنا للسيناريو الثاني: الحرب الشاملة، ومثل هذا السيناريو مطرح ويشدو لأن تجربة تحرير الجنوب اللبناني أصعب تمثل نموذجاً لحور المقاومة في استرداد الحقوق سواء كانوا دولاً أم حركات مقاومة في ظل عدم جدوى مسار التسوية، وسعي محور المقاومة لتطوير قدراته العسكرية وعدم انجراره خلف السلوكيات العدوانية الأميركية، ربما يكون هدفنا انتقاء

منذ أيام وأثناء الدورة الحادية والثلاثين لمعرض الكتاب، استضافت مكتبة الأسد الوطنية ندوة فكرية وتوقيع كتاب توثيقي بعنوان «الرجل الذي لم يوقع» بحضور المستشار السياسية والإعلامية لرئاسة الجمهورية بثينة شعبان ورئيس مجلس إدارة قناة الميادين غسان بن جدو، جال في فكري، وأنا أستمع لأهمية الحقبة التي قادها الرئيس الراحل حافظ الأسد وتحدياتها فيما يتعلق بمسار الصراع العربي الإسرائيلي، تتساؤل له تأثيره وأهميته الجيوسياسية على مستوى الخريطة الإقليمية وهو: ما مصير محادثات السلام التي توقفت؟ وأي الخيارات والسيناريوهات الأكثر ترجيحاً وأقربها للواقع التطبيقي المفترض في المستقبل؟

كثيرة هي الجدلابة والمقاربات بصيغها المعقدة والمتشابكة انبثقت في محاولات الإجابة عن ذلك، أولاً بسبب التوقيت السياسي لمثل هذا التساؤل نظراً لما شهدته سورية من استهداف وتدمير ممنهجين ودور إسرائيل المباشر في ذلك واستخدام سياسة «العصا والعلقة والجزرة المهيبة» من واشنطن طوال عقود مسار المباحثات وفي إدارتها محور الاعتداء على سورية لفرض أمر واقع على قيادة دمشق للقبول بسلام غير عادل مع إسرائيل على غرار اتفاقيتي كامب ديفيد وواي عربية، ثانياً من حيث الظروف الإقليمية والدولية والمتغيرات والتطورات المتسارعة وما يطرّف النظام الإقليمي وخصوصاً من توتر متصاعد، ثالثاً شكل ومكان المباحثات القادمة والجهة الجديدة التي من الممكن أن تعارها وخاصة بعد إعلان واشنطن اصطفافها كطرف داعم للأطامع الإسرائيلية عبر الترويج لصفقة القرن واعترافها بضم الجولان لما يسمى السيادة الإسرائيلية وعوامل نجاح أو إخفاق هذه المحادثات في حال حصولها وتوقيتها الزمني.

في الحقيقة ومن وجهة نظر شخصية وخبرة سياسية متواضعة أعتقد أن الواقع السياسي يفرض علينا أن ن فكر بمثل هذا السؤال ومحاولة وضع إجابات عنه في هذا التوقيت السياسي بالذات، لكي نتضمن من فهم سبب الحرب على سورية طوال السنوات

وصفت أردوغان بالأب الروحي للإرهابيين

صحيفة أميركية: مخابرات النظام

التركي توفر الموارد المادية لداعش

الوطن - وكالات

كشفت صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية، أن مخابرات النظام التركي، توفر الموارد المادية لقيادات ومسلحي تنظيم داعش الإرهابي، لافتةً إلى أن ابنة رئيس النظام رجب طيب أردوغان، سمية، أنشأت هيئة طبية ومستشفى لعلاج مسلحي التنظيم في شاطلي أورفة.

وبيّنت الصحيفة في تقرير لها، أن أردوغان، خط رحاله في فندق بينينسولا الساحر في نيويورك هذا الأسبوع، حيث سينتضيف القادة المسلمين الأميركيين لتناول الطعام (ولكن لن يُقدّم لهم النبيذ) على هامش اجتماعات الأمم المتحدة».

وأشارت إلى أنه خلال زيارات أردوغان، إلى نيويورك عام ٢٠١٧، التقى بالناثية الجديدة آنذاك إلهان عمر الديمقراطية عن ولاية مينيسوتا، لافتةً إلى أنه في تموز الماضي، وجه رؤساء وسائل الإعلام التي تديرها الدولة دعوتهم إلى الأترك في جميع أنحاء العالم للترجع لحملة إعادة انتخابها، وهو أمر غير قانوني ما لم يكونوا مواطنين أميركيين أو حاملين للبطاقات الخضراء. وأضافت: «لكن الشيء الذي ينبغي أن يزعج الأميركيين أكثر حول أردوغان ليس جهوده للتأثير على الكونغرس، ولا سجله المخزي كسجّال للصحفيين، ولا حرب الإبادة الجماعية التي شنها ضد الأكراد، (...) ولكن التزام أردوغان بما يسمى «الجهاد العالمي»، وبالتحديد التزامه بإرهابيي داعش»، وبالتحديد التزامه وذكرت الصحيفة «أنه ومنذ عام ٢٠١٢،



جنود من الاحتلال التركي يتحدثون مع عناصر من إرهابيي داعش (عن الإنترنت)

يقوم جهاز المخابرات لدى النظام التركي، تحت إشراف أردوغان، بتوفير الموارد والمساعدات المادية لداعش، في حين يقض مسؤولو الجمارك الأتراك الطرف عن مسلحي داعش الذين يتدفقون عبر حدود تركيا إلى سورية والعراق». وأكّدت، أنه ظهر في جسوزات السفر لعشرات من مسلحي داعش الذين أسرهم الميليشيات الكردية أختام خروج تركية، وأنهم تفاخروا بالمساعدة المباشرة التي تلقوها من النظام التركي. وقال أحد مسلحي داعش ممن تم القبض عليهم واحتجازهم من قبل مسلحي الميليشيات الكردية مؤخرًا: «المخابرات التركية تعرف كل شيء»، حسب الصحيفة. وأكدت أن «العديد من مسلحي داعش السابقين انضموا الآن إلى القوات المدعومة من النظام التركي، والتي احتلت مدينة عفرين السورية ذات الأغلبية الكردية»،

لافتاً إلى أن هؤلاء المسلحين شاركوا في الإبادة العرقية لهاملي المدينة. وبيّنت الصحيفة، أن اثنين من ضباط المخابرات التركية تم أسرهما من قبل مقاتلي الميليشيات الكردية في شمال العراق في عام ٢٠١٧، قدموا روايات عن مساعدة النظام التركي لداعش وغيرها من الجماعات الإرهابية العاملة في سورية والعراق. وأشارت إلى أن مساعدة النظام التركي لداعش تبدأ مباشرة من أعلى هرم السلطة، لافتاً إلى أنه عام ٢٠١٦، نشرت «ويكيليكس» أرسيفاً مكوناً من ٥٨٠٠٠ رسالة بريد إلكتروني توفيق تورط صهر أردوغان، بيرات البريق، في مساعدة داعش في التسويق للنظف المسروق من سورية والعراق. وأضافت: «إن ابنة رئيس النظام التركي، سمية أردوغان، أنشأت هيئة طبية كاملة، مٌرّحّب به في الولايات المتحدة».

أقتره وصفت الأبناء عن وساطة أوروبية للحوار مع «قسد» بـ«السخافة»

الاحتلالان الأميركي والتركي يقومان

بدورية برية جديدة شمال سورية!

الوطن- وكالات

في انتهاك سافر جديد للقانون الدولي ولسيادة وحدة الأراضي السورية، نفذ أسس الاحتلالان الأميركي والتركي في إطار مؤامرتهم المسماة «المنطقة الآمنة»، الدورية البرية الثانية شرق الفرات، وذلك بعد يوم من قيام أنقرة بحرق الأجزاء السورية بطلعات الجبهة للمرة الأولى منذ أشهر، في رسالة تهديد لواشنطن مع اقتراب انتهاء «مهلة أيلول» التي حددها رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان للجانب الأميركي لإكمال تنفيذ اتفاق «الآمنة» أو إطلاقه دوناً جديداً ضد الميليشيات الكردية.

وقالت وكالة «الأناضول» التركية للأبناء: «استكمل الجيشان التركي والأميركي الدورية البرية المشتركة الثانية، شمال سورية، في إطار جهود إنشاء منطقة آمنة شرق الفرات». وحسب الوكالة، فقد «عبرت ٤ مدرعات تركية إلى الجانب السوري من قضاء أوجه قلعة التابع لولاية شاطلي أورفة (جنوب تركيا)، للمشاركة في الدورية البرية الثانية»، مشيرة إلى أن «القافلة التركية التفت بنظيرتها الأميركية وناقشتا خطة الدورية قبل انطلاقها، وعقب ذلك تحركتا إلى ناحية سلع التابعة لمحافظة الرقة (شمال) الواقعة على بعد ١٥ كم شرقاً من نقطة الالتقاء».

وأشارت إلى أن الدورية البرية المشتركة الثانية اكتملت بعد أن استغرقت نحو ٣,٥ ساعات، وعادت بعد ذلك القافلة التركية إلى الأراضي التركية. تأتي الدورية البرية المشتركة الثانية للاحتلالين الأميركي والتركي، بعد أن نفذوا الأولى في ٨ أيلول الجاري، وبعد يوم واحد من بيان لوزارة الدفاع

النظام التركي الذي يحتل مدناً ومناطق في شمال سورية، قالت فيه «إن اثنين من مقاتلاتها طراز F-16»، حلقتا في طلعات استكشافية داخل الأجواء السورية، ما بين الساعة العاشرة صباحاً والثانية عشرة ظهراً، من دون أن تحدد الوزارة أسباب الطلعات الجوية بالطائرات الحربية. البيان الغامض لوزارة الدفاع في النظام التركي مع اقتراب انتهاء «مهلة أيلول» التي حددها رئيس النظام التركي للجانب الأميركي لإكمال تنفيذ بنود اتفاق «الآمنة» أو إطلاقه دوناً جديداً ضد الميليشيات الكردية، ما يمكن تفسير الهدف من هذه الطلعات بأنها رسالة إلى واشنطن بقدرة أنقرة على تنفيذ تهديداتها بشن عدوان ضد الميليشيات الكردية في شرق الفرات الحليفة لأميركا، ما لم تقم واشنطن بتنفيذ اتفاق «الآمنة».

في سياق متصل، قال ياسين أقطاي، مستشار رئيس النظام التركي، وفق وكالة «سيونتيك» الروسية للأبناء، «يقال إن الولايات المتحدة أنفقت مبالغ طائلة على قوات سورية الديمقراطية، ولذلك لا يمكن أن تتخطى عنهم، إلا أن هذا غير منطقي ولا أحد يصدقهم فهي لم تكن وافية لتركي حتى تكون وافية لقسد». وعلق أقطاي على ما تردد من أبناء بوجود وساطة أوروبية بين النظام التركي و«قسد»، بالقول «إطلاق حوار مباشر بين تركيا و«قسد» هو خيار الدول الأوروبية، هذا أمر واضح، ولكن لا يوجد أي سبب لموافقة تركيا على إطلاق حوار مباشر مع «قسد» في الوقت الحالي».

وأضاف: «ما تطالبه تركيا واضح جداً، وهو عدم إقامة دول عرقية في شرق الفرات والقيام بتطهير عرقي في تلك المنطقة، لأنها لا تتكون من

الوطن - وكالات

المفوضية الأوروبية: لا حديث حالياً عن

دفعة مالية ثالثة لأنقرة بشأن المهاجرين

الوطن - وكالات

المتحدثة بأن بروكسل لاحظت الأمر بالفعل، «ولكن الأعداد لا تزال أقل بكثير مما كانت عليه قبل إبرام الاتفاق مع تركيا»، حسب تعبيرها. وأشارت أن المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الهجرة ديمتريس أفرايمولوس يجري اتصالات دامية مع المسؤولين في بلغاريا والمجرين

وأسبقياهم، وأنه لا يمكن التكهن فيما يتعلق بإمكانية تخصيص دفعة مالية ثالثة لأنقرة. وأكدت المتحدث مالمية المفوضية الأوروبية ناناشا برتود، حسب وكالة «اكي» الإيطالية، أن اهتمام المفوضية ينصب حالياً على الاستمرار في الوفاء بالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاق ٢٠١٦ مع أنقرة بشأن ضبط المهاجرين واستقبال اللاجئين خاصة السوريين منهم.

وكررت المتحدة التأكيد بأنها قامت بتخصيص مبالغ تصل إلى ٥,٦ مليارات يورو من أصل ٦ مليارات المتفق عليها مع تركيا، مشيرة إلى وجود فرق بين تخصيص مبالغ وتحريرها فعلاً لمصلحة مشاريع محددة. وتعمل المفوضية، حسب المتحدة على تمويل برامج في تركيا للتعامل مع الاحتياجات الضرورية والمتنوعة للاجئين.

وتؤكد بروكسل أن تخصيص المبالغ وتحريرها لمصلحة مشاريع عملية يتم ضمن قواعد معينة وبالتنسيق مع الحكومات الأوروبية الهيئات الدولية والسلطات التركية. ويقر الأوروبيون بأن هناك جزءاً محدوداً من الأموال يمر عبر أنقرة خاصة عندما يتعلق الأمر بقطاع التعليم والصحة، فهم لا يريدون بناء مشاف أو مدارس على الأراضي التركية لمصلحة المهاجرين، بل استخدام البنى التحتية الموجودة وتطويرها لو لزم الأمر.

وعن إمكانية تخصيص دفعة ثالثة لتركي، لتلطوق بتعهدات رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، بإغلاق أوروبا بالمهاجرين، قالت المتحدة: «نحن نريد الانتهاء من دفع ما علينا بنهاية العام الحالي، ولا يمكن التكهن بما سيحدث فيما بعد»، على حد قولها. وردا على سؤال يتعلق بزيادة أعداد المهاجرين القادمين من تركيا إلى بلغاريا فياليونان، أكدت

المفوضية الأوروبية: لا حديث حالياً عن دفعة مالية ثالثة لأنقرة بشأن المهاجرين

توقعات بدء إخراج المتبقين في الركبان، يوم الجمعة المقبل

الجيش يُفشل هجمات داعش لليوم الثاني في البادية الشرقية

حمص- نبال إبراهيم

اليوم الثاني على التوالي، أفضل الجيش العربي السوري هجمات مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية وكبدهم خسائر فادحة، وسط توقعات بأن يبدأ تنفيذ خطة إخراج السكان المتبقين من «مخيم الركبان» يوم الجمعة المقبل. وذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوات الصديقة والريديف اشتمكت مع مسلحين من تنظيم داعش لليوم الثاني على التوالي في بادية السخنة، بعد أن حاول مسلحو التنظيم شن هجمات على عدد من النقاط العسكرية الواقعة على اتجاه المحور الشمالي من بادية السخنة، مؤكداً أن القوات العسكرية تمكنت من إفشال الهجمات بالكامل بعد إيقاع عدد من مسلحي التنظيم قتلى ومصائب وإجبار الباقين منهم على التراجع.

بالتراشق مع تلك الاشتباكات، واصل الطيران الحربي السوري غاراته على مواقع مسلحي داعش ونقاط انتشارهم على طول خطوط الاشتباك في بادية السخنة ومحيطها، وطالت الغارات أهدافاً متحركة للتنظيم على اتجاه المنطقة الممتدة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى ريف حمص الشرقي، ما أدى إلى إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعقاد.

من جهة ثانية، توقعت مصادر خاصة لـ«الوطن»، أن يبدأ تنفيذ خطة إخراج السكان المتبقين من «مخيم الركبان» يوم الجمعة القادم واليصادف في ٢٧ أيلول الجاري.

وأشارت المصادر إلى أنه يجري حالياً البحث عن الحلول المرتقبة لمن سيبقى من المدنيين في المخيم



لاجئون سوريون في مخيم الركبان (عن الإنترنت - أرشيف)

وغير الراغبين في العودة، بالإضافة إلى المسلحين ووجهتهم، لافتة إلى أنه وبالتوازي مع عملية خروج الدفعة الأخيرة من المخيم ستمت تسوية أوضاع المسلحين الراغبين في التسوية والعودة لحياتهم الطبيعية للوصول إلى الهدف النهائي من تفكيك المخيم بشكل كامل. وكان رئيس مكتب التنسيق الروسي الخاص بمف إعادة المهجرين السوريين العقيد ليونيد أنطونيك، في ١٨ الشهر الجاري عن تلقيه من المنسق العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سورية، «خطة لإخراج السكان المتبقين من مخيم الركبان»، سيبدأ تنفيذها في ٢٧ أيلول الحالي، بينما أشار رئيس المركز الروسي للمصالحة في سورية اللواء اليكسي باكين «إلى أن إخراج سكان المخيم سيكون بمجموعات تقسم من ٣٠٠٠

الوطن - وكالات